

# العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 24- إثبات صفة العفو والقدرة لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن  
سوء فان الله كان عفوا قديرا وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم - [00:00:00](#)  
هاتان الايتان الكريمتان اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله العقيدة الواسطية للدلالة بهما على اثبات صفة العفو والقدرة الاية  
الاولى وصفت الغفران والرحمة في الاية الثانية يقول الله جل وعلا - [00:00:36](#)  
ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفو عن سوء فان الله عفوا قديرا فان الله كان عفوا قديرا والاية الاخرى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان  
يغفر الله لكم والله غفور رحيم - [00:01:28](#)  
الله جل وعلا الاية الاولى يبين لعباده انه مطلع على ما هو الضمائر ولا يحتاج الى الشيء الظاهر لان الخلق هم الذين يتعاملون فيما  
بينهم على ما ظهر وهذا يظهر المودة - [00:02:16](#)  
بلسانه وقد يكون حاقدا مبغضا في قلبه والآخر قد يكون فيه نوع من الجفا او عدم اللباقة كل سان وقلبه طيب محب وموالي وربما  
والى المخلوق الاول وهو عدو له - [00:03:00](#)  
وعاد وهو محب له لان المخلوق ليس له ان الظاهر البين واما التعامل مع الله جل وعلا فهو يعلم ما في القلوب يعلم السر واخفى السر  
الذي لا تخبر عنه الا واحد - [00:03:33](#)  
واخفى من السر الذي ينطوي عليه القلب ولا يعلم عنه احد اقرب الناس اليك لا يعلم ما في ضميرك الله جل وعلا يعلم ذلك يقول  
تعالى ان تبدوا خيرا او تخفوه - [00:04:06](#)  
يعني تظهر الخير او تخفوا الخير او تعفو عن سوء يعني ما يشاع اليكم من الغير فان الله كان عفوا قديرا استشعر ايها العبد ان الله  
مطلع على ما في قلبك من الخير - [00:04:31](#)  
والشر وما يحصل منك من عفو ومغفرة لمن اساء اليك واعلم ان الله كان عفوا واولى من خلقه بهذا هذا حفظ للهمم لان عليك ان تعفو  
وتصفح عليك ان تغفر - [00:05:12](#)  
عليك ان تتحمل لان الله جل وعلا مطلع على ما في قلبك ويعاملك بما انت اهله لانه مطلع ومع العفو القدرة لان الانسان كما تأتي  
لبعض الاشخاص يقول اسمح لي يا اخي انا فعلت كذا يقول والله يا اخي ودي اسمح لك - [00:05:43](#)  
اسمع استطيع ما هي بالمسألة عندي هي وصلت الى غيري وانا اود انه ما علم عنها احد من اجل ان اسامحك لكني ما استطيع وقد  
يكون المرء في الدنيا حريص على العفو - [00:06:22](#)  
والمسامحة لكن ما يقدر والله جل وعلا بين ان من صفته العفو ومع العفو كما القدرة مع العفو كمال القدرة لانه قادر لا احد يعترض  
على عفوه ورغم جل وعلا - [00:06:44](#)  
العفو في آيات كثيرة وبين انه يجازي على ذلك الثواب الجزيل فمن عفا واصلح فاجره على الله. فاذا كان الاجر على الله فابشر بالخير  
لان عطاء الله جزيل الله جل وعلا على قدره - [00:07:21](#)  
العظيم يعطي العظيم يعطي الجزيل والحقير الظعيف يعطي على قدره وفي هذه الاية الحث من الله جل وعلا لعباده بالعفو واغمار

الخير والرغبة فيه والحرص عليه وتراجعتهم وكونهم يترجون ذلك من الله جل وعلا فان الله كان - [00:07:50](#)

عفوا يعني هذا صفة اذا اتصفت بها فابشر بمن هو اولى اولى بالعتو من غيره سبحانه ومع كمال التصافح بهذه الصفة العظيمة له جل وعلا كمال القدرة وقد يقرأ بعض العلماء رحمهم الله - [00:08:43](#)

على ان العفو قد يستحسن احيانا وقد لا يستحسن احيانا اذا كان المجرم في الاجرام ويخشى من العفو عنه في هذه الجريمة ان يسعى لجريمة اكبر منها فحينئذ ما يحصل العفو - [00:09:22](#)

لان ربما عفوا عفوك عنه هذا يجره الى ما هو اعظم من هذه الجريمة يقول ما دام الامر هكذا كل واحد يخطئ عليه او كذا يحصل منه العفو و احيانا يستحسن العفو - [00:09:55](#)

ويصيب الله جل وعلا عليه الثواب الجزيل الاولي قال الشارح رحمه الله تعالى قوله تجدوا خيرا الى اخره هذه الايات تضمنت اثبات صفات العفو والقدرة والمغفرة والرحمة القصد الايات المتوالية - [00:10:15](#)

التي سيأتي بعضها فيما بعد ان شاء الله عندنا الان الايتان فقط ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا. فيها العفو والقدرة وقوله جل وعلا وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم - [00:10:56](#)

ان يغفر الله اثبات صفة المغفرة وانه الغفور نعم والعفو الذي هو اسمه تعالى معناه العفو اسمه جل وعلا العفو وهو عفو يعني يعفو عن العباد نعم معناه المتجاوز عن عقوبة عباده اذا هم تابوا اليه وانا بوا - [00:11:24](#)

كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات والعفو قال العلماء مع الغفران والغفور كلاهما معناهما متقارب الا ان العفو ابلغ لان الغفران الستر الغفران الستر - [00:11:58](#)

والعفو والعفو المحو ونحن الجرم والسيئة من ستره لان الشيء قد يستر ثم يظهر اما اذا مسح وذهب هذا ما يظهر مرة اخرى ولما كان اكمل العفو هو ما كان عن قدرة تامة على الانتقام والمؤاخذة - [00:12:30](#)

جاء هذان الاسمان الكريمان العفو والقدير مقتربين في هذه الاية وفي غيرها. لان كلاهما كل واحد من الاسمين له معنى عظيم وقرانهما معا يدل على معنى عظيم العفو وحده فضيلة - [00:13:10](#)

ومعنى عظيم والقدرة كذلك واجتماع العفو مع القدرة يدل على عظمة انه مع عفوه قادر واذا اراد شيئا فلا راد له وفي قوله جل وعلا وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم - [00:13:35](#)

والله غفور رحيم هذه الاية الكريمة قال العلماء رحمهم الله بسبب نزولها نزلت لما حلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه الا ينفق على مشطح لان مشطح اوغر صدر ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:14:15](#)

مشطح ممن تكلم الالفك فيه ونقله وخاض فيه والخوض في الالفك سيئة عظيمة وتوعد الله جل وعلا من خاض فيه وخاصة الذي تولى كبره يعني عظيمهم بالعذاب الاليم والالفك - [00:14:58](#)

الذي حاكه المنافقون عليهم لعنة الله نحو ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاهم الذي هي الطاهرة زكية طهرها الله وبرأها من فوق سبع سماوات رضي الله عنها وهم عليهم لعنة الله - [00:15:37](#)

اتهموها بما اتهموها به وما قصدهم عائشة وحدها وانما قصدهم النيل من النبي صلى الله عليه وسلم لان النيل من اهل المرء لون منه تعرضوا له اذا شبا زوج المرء - [00:16:06](#)

سبوه هو اذا اتهموا عائشة رضي الله عنها وما هي براء منه اتهام اليهود بمريم عليها السلام والباقي والمنافقون اتهموا عائشة رضي الله عنها لانها فعلت ما فعلت يعني فعلت الجريمة - [00:16:39](#)

وكثر الكلام بين المنافقين في المدينة واما المؤمنون فكما قص الله جل وعلا عنهم ما خطر على بالهم ان يكون هذا كما قالت امرأة احد الانصار لزوجها لما تناقش فيما حاكى المنافقون - [00:17:14](#)

قالت هل تتصور ان هذا يقع مني قال لا والله ما اتصورها قالت اعتقد ان عائشة افضل مني بلا شك افضل مني وانت تتصور ان هذا يقع في فراشك وانت المؤمن بالله وحده - [00:17:45](#)

يصير هذا في فراشه قال لا والله ما اتوقع ان يقع قالت وهل يمكن ان يبرئ الله وبينزه الله فراشك ويدنس فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشت رضي الله عنها على نفسها - [00:18:23](#)

هذا ما يمكن ان يكون ما يمكن هذا ان يكون لان عائشة بلا شك افضل مني ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منك واذا كنا في انفسنا يقول انه اشبه بالمستحيل ان يقع هذا منا - [00:18:44](#)

وهو ابعد وابعد في حق ام المؤمنين فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المنافقون فقالوا ما قالوا وانتشر الكلام وهجر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها - [00:19:09](#)

وكانت تقول انا مؤمنة واثقة بان الله سيبرئني لكني انا احقر في نفسي من ان ينزل في قرآن وانما اتوقع ان النبي صلى الله عليه وسلم يرى رؤيا من ام ورؤيا الانبياء حق - [00:19:33](#)

ويطلع على الحقيقة والواقع وانزل الله جل وعلا في براءتها قرآنا يتلى الى يوم القيامة ان الذين جاءوا اسرة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اقتسل من الاثم والذي تولى - [00:19:56](#)

ومنهم له عذاب عظيم وعيد شديد من الله جل وعلا عند هذا لما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها وارضاهها ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان ينفق على مسطح - [00:20:22](#)

لانه ابن بنت خالته وفقير مسكين مهاجر ما له احد ولا يستطيع ان يعمل فكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق عليه نفقة مسطح من ابي بكر السيئة اذا حصلت من القريب ما تحملها المرء - [00:20:43](#)

يعني السيئة والاذى يحصل من بعيد من المنافقين ما يستغرب لكن سيئة تحصل ممن هو قريب وفي صلة رحم وفيه معروف وجميل منذ قدم المدينة وابو بكر رضي الله عنه قد تولى نفقته - [00:21:12](#)

ما تحملها ابو بكر حلف بالله العظيم لا ينفق على مسطح مقابل ما حصل منه من الاذى وانه بهذا ابا عائشة وهذا اباها واذى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعد المؤمنين في ان يتهم ام المؤمنين بما اتهموها به - [00:21:37](#)

رضي الله عنه لا ينفق على مسطح فانزل الله جل وعلا ولا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم - [00:22:04](#)

والله غفور رحيم قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله نحب ان يغفر الله لنا فرد النفقة التي كان ينفقها على مسطح عليه وتوقف عن قطعها رضي الله عنه وارضاه - [00:22:30](#)

في هذه الاية سعة عفو الله جل وعلا الله جل وعلا عبر عن مسطح هذا الذي هو هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا ام المؤمنين. وهذا ابا بكر الصديق رضي الله عنه. وهذا - [00:22:54](#)

بهذا الكلام قال الله جل وعلا وليعفوا وليصفحوا ويعفوا عن هذا وامثاله ابو بكر فدل على شغف عفو الله جل وعلا لمن اساء وسمى الله جل وعلا هذا مع خوضه وكلامه في الافك - [00:23:18](#)

سماه من المهاجرين. يعني ما ابطل اعماله الصالحة دل على ان الذنوب وان عظمت فانها لا تبطل ما قبلها من الاعمال الصالحة. وانما الذي يبطل الاعمال الصالحة ما هو هو الشرك بالله جل وعلا - [00:23:46](#)

اذ يقول سبحانه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين اما المعاصي وان تبعد وان كانت من الكبائر فان الله جل وعلا بجوده وكرمه واحسانه على - [00:24:13](#)

عبادة لا يبطل ثوابها لا يبطل ثواب الاعمال الصالحة بالاعمال السيئة التي يعملها العبد وان كانت كبائر والله جل وعلا حث ابا بكر الصديق رضي الله عنه والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:24:37](#)

السبب في مسطح وابي بكر لكن العبرة بعموم اللفظ قوله جل وعلا وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ يعني اذا عفوتهم وصافحتهم وغفرتهم غفر الله لكم نحب ان يغفر الله - [00:25:17](#)

لنا رضي الله عنه وارضاه وفي الاية اثبات الصفة لله جل وعلا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم الذنوب بعد الوقوع فيها

رحيم بالعباد فلا يعاجلهم العقوبة سبحانه وتعالى - [00:25:46](#)

واما القدرة فهي الصفة التي تتعلق بالممكنات ايدا واعداما وكل ما كان ووقع من الكائنات واقع بمشيئته وقدرته كما في الحديث ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:26:17](#)

واما قوله وليعفوا وليسبحوا الاية وقد نزلت في شأن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين حلف لا ينفق على مصطحبنا اثاا والافك كلمة الالفك اشد انواع الكذب لان المرء اذا كذب ما يقال عفاك من اول كذبة - [00:26:48](#)

وانما اذا كذب في الامور العظام يقال هذا افك كما قال الله جل وعلا ان الذين جاءوا بالالفك يعني الكذب الذي قالوه وحاكوه عن عائشة رضي الله عنها وارضاهها وكان ممن خاضوا في الفاك - [00:27:18](#)

وكانت ام مستح بنت خالة ابي بكر فلما نزلت هذه الاية قال ابو بكر رضي الله عنه والله اني لاحب ان يغفر الله لي ووصل مسقطها وعرفنا فيما تقدم ان - [00:27:41](#)

في باب الاسماء والصفات شرف لي ووسط ابو علام ووسط على الصراط المستقيم طائفة غلط بالاثبات وتشبهت صفات الله وصفات خلقه وطائفة تزعم انها نزهت وتجاوزت الحد فغلت تعطلت الله من صفاته تبارك وتعالى - [00:28:06](#)

الطائفة الاولى اثبت الصفات لله جل وعلا وشبهوها بصفات الخلق الله والطائفة الثانية تصورت التشبيه اولا فرت منه الى التعطيل ثانية يعني هم ما عطلوا الا انهم وقعوا في التشبيه اول - [00:28:54](#)

يعني تصوروا ان اثبات الصفة يلزم منه التشبيه تفروا من هذا الى ما هو اعظم منه فروا الى التعطيل فعطلوا الله جل وعلا من صفاته اهل السنة والجماعة اثبتوا الصفات - [00:29:21](#)

لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته ونزهوا الله جل وعلا عن صفات المخلوقين واثبتوا اثباتا بلا تشبيه ونزهوا توزيعها بلا تعطيل لان التجاوز بالاثبات الذي هو الغلو ولو تجاوزوا فاثبتوا وشبهوا. تعالى الله - [00:29:43](#)

الاخرون يزعمون انهم نزهوا وغنوا في هذا الباب فعطلوا الله جل وعلا من صفاته اهل السنة والجماعة اثبتوا الصفة ونزهوا الله جل وعلا عن مشابهة خلقه اثباتا بلا تمثيل وتنزيها لا يترتب عليه - [00:30:23](#)

تعطيل الله جل وعلا من صفاته فهدهم الله الى الصراط المستقيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:30:51](#)